الكلمهم فان قلت فهل يرتفع الخطا المطلق عند هذا الكامل فالجواب نعم
لان علمه من علم الله فلا يخطي في الاصول ولا في الفروع بخلاف ما علمه من طريق
فكر ونظر فقد يخطي فيه ذكره الشيخ محي الدين رحمه الله فان قلت فهل
التجلي الالهي للقلوب دايما بوجود المعارف ام يكون في قلب دون قلب
وفي وقت دون وقت فالجواب كما قاله الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين
وماية ان التجلي الالهي لجميع القلوب الاسلامية دايم لا حجاب عليه ولكن لا
يعرف انه هو فان الله تعالى لما خلق العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو
قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق تعالى مشهودا للعالم لانه كان على
اعين جميع الممكنات حجاب العدم فلذلك لم تدرك الوجود وهي معدومة
كما تبصر الظلمة من النور ولا بقا للنور مع وجود الظلمة اصلا وكذلك العدم
والوجود فلما امر الحق تعالى الممكنات بالتكوين لامكانها واستعداده
قبولها سارعت لترى ما ثم لان في قوتها الروية كما في قوتها السمع من حيث
الثبوت لا من حيث الوجود فلما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم
ثم فتح عينه فراي الوجود الخير المحض فلا يعلم ما هو ولا علم انه الذي امره
بالتكوين فافاده التجلي علما بما راه لا علما بانه هو الذي اعطاه الدليل الوجود
فلما انصبغ في النور التفت على اليسار فراي العدم فتحققه فاذا هو ينبعث
منه كالظل المنبعث من الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور
من الجانب الايمن هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فانا
النور وانا مذهبه ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما تواجهني من ذاتك
وذلك لتعلم انك لست انا فانا النور المحض وانت النور الممتزج
لامكانك فان نسبت الي قبلتك وان نسبت الي العدم قبلك فانت عين

بين الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك
فقد اعرضت عن امكانك واذا اعرضت عن امكانك جهلتني ولم
تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك وربك وموجدك الا
امكانك وهو شهود ظلك فلا انظر الى نظر اليك عن ظلك
فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن تارة وتارة وما خلقت
لك عينين الا لتشهدني بالواحدة وتشهد ظلك بالاخرى
واطال في ذلك ثم قال واعلم ان من اجل علوم المعرفة بالله تعالى
العلم بالكمال والنقص في الوجود كما يشهد لذلك حضرات الاسماء
الالهية من اسما الحنان والامتنان واسما القهر والانتقام فلولا
المعاصي ما ظهر كمال فضل الحق على عباده من حلمه وصفحه وعفوه
وغير ذلك فعلم ان من كمال الوجود وجود النقص النسبي فيه
قال تعالى في كمال كلما سوى الله اعطى كل شي خلقه فما نقص
شي اصلا متى النقص اعطاه خلقه ووفاه اياه قوله ثم هدى اي
بين الامور التي خرجت عن الكمال بلسان الامر فنفرها على اسم
النقص كما اقرها الحق تعالى فافهم فان قلت فهل ظهرت
النقايص في شي غير الانسان ام هي خاصة بالانسان فالجواب
كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وماية ان النقص
المعنوي لم يظهر في شي من العالم كله الا في الانسان فقط
وان كان في الحس فهو معلوم غير ظاهر الا للخواص وذلك لان
الانسان مجموع حقايق العالم وهو المختصر الوجيز والعالم
هو المطول البسيط قال واعلم انه لما كان كمال الالوهية
ظاهرا بالشرايع وادلة العقول جا الشرع بالتنزيه وغيره وجا
العقل بالتنزيه فقط فهو على النصف من معرفة الله عز وجل

انك لا تنفع في الجهل ولا تنظر الى ظلك تنظر الغيب علي اكمه صح

Copyright © King Saud University